السوري واللبناني ومع المسلحين المحليين أفضل نسبيا مما كانت عليه في المنطقة الوسطى .

معركة المالكية الثانية : تقع قرية المالكية ، وهي صغيرة جدا ، في شمال فلسطين وقرب الحدود اللبنانية وفيها معسكر للجيش البريطاني وقد جلا عنه في أواخر نيسان . وقد تعرضت المالكية لمعارك عديدة وتبادلتها الايدي مرات عديدة خلال ستة أشهر بدأت في أواخر نيسان وانتهت في اواخر تشرين الاول . فبعد جلاء الانكليز عنها سيطرت على القرية والمعسكر مفرزة صغيرة من فوج اليرموك الثاني الذي كان يقوده المقدم اديب الشيشكلي . ولكن الصهاينة قاموا بهجوم مفاجيء في ١٢ ايار واحتلوها اذ كانوا على علم بالخطة العسكرية العامة وعلى معرفة بأن القوات السورية ستنطلق من المالكية . ويقول لورتش « ان هناك ثلاث طرق للتقدم من لبنان الى فلسطين . ولقد اختار اللبنانيون الطريق المركزي — اي المالكية — ليس لانه يمكنهم من الوصول الى الجليل الشرقي دون مواجهة المستعمرات اليهودية فحسب بل ويمكنهم فيما بعد من الاتصال بالسوريين والعراقيين ودعمهم في هجومهم على حيفا . ولهذا وضع فوجان من المشاة وسرية مصفحات لتصد التقدم اللبناني من خلال « بوابة المالكية »(١٣٥). ويقول القصري ان الصهاينة « أرسلوا سرية مغاوير من البالماخ من مستعمرة الهراوي وتسللوا الى المعسكر في منتصف ليلة ١٢ — ١٣ أيار واستولوا عليه ... وفي الصباح استعادت قوات الانقاذ بقيادة الشيشكلي المالكية ومعسكرها ... وعند الظهر كان اليهود يلجأون الى المرتفعات المجاورة »(١٣٦). وفي ٢٩ ايار عاد اليهود لطرد قوات الانقاذ من المالكية وقدس وبليدة وعيترون ... ونظرا لاهمية هذه المنطقة فقد قررت قيادة الانقاذ وقيادتا الجيشين السوري واللبناني ضرورة استعادتها ولذلك فقد حشدت في اوائل حزيران قوات مشتركة زادت على ثلاثة آلاف مقاتل وطردت اليهود من المنطقة كلها .

كانت القوات المشتركة في هذه المعركة تتكون من : فوج جبل العرب وكان يقوده الرائد شكيب وهاب ، وفوج حطين بقيادة النقيب مدلول عباس وألحقت به سرية عراقية بقيادة الملازم الاول شناوة عرد ، وسرية من فوج اليرموك الاول ، وسرية يمانية وسرية مجدل شمس ، وفوج من المتطوعين اللبنانيين بقيادة النقيب حكمت علي ، بالاضافة الى فصيل من المتطوعين اليوغوسلافيين . هذا من جانب الانقاذ . وكان هناك فوج نظامي لبناني بقيادة المقدم جميل الحسامي وسرية دبابات خفيفة لبنانية . واشترك في القتال ايضا فوج البادية السوري وبطاريتا مدفعية (١٢ مدفعا) بقيادة الملازم الاول عفيف البزري وطائرات سورية . وكانت قيادة هذه القوة المشتركة للمقدم طالب داغستاني والرائد الركن عامر حسك هو ضابط ركن القوة .

وفي الواحدة بعد ظهر يوم ٦ حزيران فتحت المدفعية نيرانها ثم تقدم المشاة على مواقع الصهيونيين في المالكية برتلين ... وبعد قتال دام استمر خمس ساعات انسحب اليهود ودخلت قواتنا منتصرة ... وكانت خسائر اليهود كبيرة ... وكان الضباط والجنود العرب على جانب عظيم من الضبط والسيطرة وشجاعة ممتازة وتشوق لقتال اليهود ... »(١٣٧).

اما الصهاينة فيقولون « ان القوة التي كانت في المالكية — من لواء عوديد المؤلف بشكل أساسي من رجال الحرس المحلي ومجموعات هامشية غير مدربة . وقد استطاعت ثلاثة افواج عربية (لبنان ، سورية ، انقاذ) من شن هجوم مركز صباح ٦ حزيران . ومع ان الاسرائيليين تلقوا تقارير وشائعات عن تحركات عسكرية على جانبي « اصبع الجليل الشرقي » ، الا ان جنود عوديد غير المدربين اخذوا بمفاجأة كاملة . ولقد حاولوا في البداية التصدي لفوج القاوقجي وتعرض السوريون لخسائر كبيرة لوقوعهم في حقل ألغام ولكن القوة اللبنانية نجحت في طرد الاسرائيليين من المالكية ... »(١٣٨). ويتابع